

## مهمة عزّام الأحمد الصعبة؛ نتائج إيجابية تنتظر الترجمة

حسين حمّود

بعد كل حدث أمني يرفع حال التوتر في مخيم عين الحلوة، تحط طائرة خاصة في مطار بيروت تحمل على متنها عزّام الأحمد. دائم الابتسام. نشيط الحركة. لا تخيب عن أجندته جولته أي شخصية مؤثرة وفاعلة في مهمته التي دائماً عنوانها أمن مخيم عين الحلوة والجوار. لم تخرج زيارته الحالية إلى لبنان عن هذا الإطار. بعد تقبله في مناصب فلسطينية عديدة، بدأ من المجلس الثوري لحركة فتح، ثم سفيراً للدولة الفلسطينية قبل أن يتبوأ مناصب وزارية عدة ويدخل المجلس التشريعي الفلسطيني ليكون رئيس كتلة فتح الغالبية الثيائية، أصبح المشرف العام على الساحة اللبنانية من قبل السلطة الفلسطينية، ولعل هذا المنصب من أصعب ما تبوءه الأحمد إذ يقتضي أن يقوم بدور كاسحة الألغام التي ترزع في الغلام، سواء بالإغتيالات أو تفجير عبوات أو خطف مسلح أو تسلل قيادات وعناصر تنظيمات إرهابية إلى المخيم.

ومهمته الراهنة في بيروت تدخل في هذا الإطار لكنها أكثر صعوبة مما سبقها من مهمات، ذلك أنها تأتي في ظل جو محموم بدأ يسود العلاقات اللبنانية - الفلسطينية، ليس على المستوى الرسمي بل على صعيد علاقة الفصائل بالقوى الحزبية اللبنانية، إثر تغير الأهداف المرشحة للإغتيال المتواصل، من إطارها الفلسطيني - السياسي، إلى أشخاص على خلاف سياسي - عقائدي معها، كما حصل للعنصرين في سرايا المقاومة اللبنانية مروان عيسى، والفلسطيني مجاهد البلعوس. وقد أدى هذا التطور إلى تحميل القوى الفلسطينية مسؤولية هذه الإغتيالات وطلبتها القوة الأمنية التي تتولى حفظ الأمن في المخيم الإسراع في كشف المتورطين في الجريمة وتسليمهم إلى السلطات اللبنانية.

ولم يقتصر السخونة الأمر على هذا الجانب إذ امتد التوتر أيضاً إلى العلاقات الفلسطينية - الفلسطينية، بعد إعلان تعليق «الجبهة الشعبية» القيادة العامة، مشاركتها في الإطار الموحد لجميع القوى والفصائل الفلسطينية إن على مستوى القيادة المركزية أو على مستوى المناطق في لبنان، وذلك احتجاجاً على «التجاوزات التي أدت إلى خلق وقائع من خارج العمل الموحد لإطار الفصائل والقوى الوطنية والإسلامية في لبنان والإشكاليات التي طغت على العمل المشترك». كل هذه المعطيات تجعل من مهمة الأحمد على درجة عالية من الأهمية والصعوبة في أن يعالجها، وفق مصادر أمنية فلسطينية، تستهدف ثلاثة أمور شائكة في حال لم يعالج الفلتان الأمني الحاصل في مخيم عين الحلوة بجدية وحزم هذه المرة، هي: الأول، المحافظة على أمن واستقرار المخيم الذي تسعى الجماعات الإرهابية لتفجيره لإحكام سيطرتها عليه والتحكم بأمن المناطق المجاورة ولا سيما صيدا. الثاني، معالجة التوتر الذي يسود العلاقات اللبنانية الفلسطينية. والثالث، ترميم العلاقات الفلسطينية - الفلسطينية بعد الشواثب التي اعترتها وطلت على السطح نظراً للتداعيات السلبية لهذا الأمر على وحدة القرار الفلسطيني وانعكاساته على أمن المخيم.

ما حقق عزّام الأحمد؟ مصادر فلسطينية تكتمت على نتائج حراك الأحمد بطلب منه لكنها أكدت أن نتائج جولته تلقائياً إيجابية، مشيرة إلى أنه أجرى فضاءً إلى لقاءاته مع المسؤولين اللبنانيين، اجتماعات مع الفصائل والقوى الفلسطينية الأساسية في عين الحلوة، وعدد من الأحزاب والقوى اللبنانية، جرى البحث خلالها في أوضاع مخيم عين الحلوة وسبل تحصيله لمنع حدوث أي خروج أمني طبع استقراره. وأكدت المصادر أنه تم الاتفاق مع المسؤولين السياسيين والأمنيين اللبنانيين والفلسطينيين على تنفيذ جملة إجراءات ميدانية، رفضت الإفصاح عنها الآن بانتظار بلورتها نهائياً، لكنها لفتت إلى تعزيز القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة وتكثيف الحواجز داخل المخيم، فضلاً عن تدابير أخرى لمنع تسلل الإرهابيين والمطوئين للقضاء اللبناني إلى المخيم. فيما كشف الأحمد عن اتفاق مع الجانب اللبناني على استمرار التواصل والتنسيق في القضايا العملية والسياسية كافة.

مهمة الأحمد هذه المرة مختلفة عن سابقتها، لكن سيكتب لها النجاح؟ المصادر الفلسطينية تكرر قولها: «النتائج إيجابية حتى الآن».

## بعد إفادته المرتبكة حول اغتيال الحريري

### المحكمة اغتالت نفسها واغتالت وليد جنبلاط معها

روزانا رمال

وتوضع، وفق السياسات التي كانت تحضر للمنطقة. بمجرد خروج سورية، بقرار أميركي، من لبنان ساعات العلاقة بين وليد جنبلاط ودمشق.

أما توقيت شهادة جنبلاط في المحكمة الدولية فهو يأتي في سياق الساعة نفسها، التي تحرك سياسته وقراراته وفي وقت شديد الدقة يمر على المنطقة بين جولات حرب في القلمون والأنبار وجسر الشغور والاشتباكات على الحدود السعودية والحرب على اليمن.

جولة وليد جنبلاط واحدة من الجولات التي كان من المفترض أن تكون حاسمة في محكمة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياسة في البلاد وبحسابات المنطقة.

المفارقة أنه بدل أن تحسم شهادة جنبلاط وجهة المحكمة كونه أقوى وجود فريقه، كانت أكثر الشهادات لغماً. لم يعتد النائب وليد جنبلاط على الجلوس طويلاً في مثل هذه الظروف والإجابة على أسئلة دقيقة. لم يعتد أن لا يكون متزعماً لجلساته، ولم يعتد كثرة المناقشة والمناكفة معه وأن يتقيد أمام الملايين بجلسته يكون فيها مستجوباً مهما كان نوع السؤال. جتى في حواراته السياسية التلفزيونية بحبب وليد جنبلاط غالباً من دون جدال أو يفرض على محاوره تلقائياً نوعية الحديث وأسلوبه من طريقة جوابه فلا يتمادى المحاور كثيراً ليكمل جنبلاط الحديث مرتاحاً.

خضع جنبلاط لجلسات استجواب، على مدى أيام، حول اغتيال الحريري أمام هيئة المحكمة الدولية الخاصة بلبنان في لهاي. والمفارقة أن جعل أجوبة جنبلاط تفصح تهريراً من كلام سبق أن قاله ولا يسبح مع ما قدمه أمام المحكمة حتى طفت عبارات مثل أسف، لا أتذكر، على الإجابات.

لم يكن مرتاحاً أبداً وكان ذلك واضحاً فقد طلب الادعاء من رئيس المحكمة أن يأخذ استراحة فرد الأخير: «لم يحن موعدنا بعد» إلى

كان وليد جنبلاط دائماً ساعة توقيت الأميركيين في لبنان، ويمعزل عن كونه منقلباً سياسياً، إلا أنه وبلا شك سياسي من الطراز الرفيع والسياسي غالباً يتقن لعبة المصالح. يشبه جنبلاط الذي جاء زعيماً بالوراثة الأميركيين كثيراً في سلوكهم السياسي فهو سياسي لا يحرجه التقب طالما نشأة المصلحة الخاصة والعامه لحزبه ذلك، تماماً كالأليات المتحدة التي لم يحرجه أبداً دعم الإخوان المسلمين في مصر، ثم دعم الرئيس عبد الفتاح السيسي بقوة مطلقة تعبير «أخطانا التقدير». في الحالتين دعمت أميركا الفريق المصري الفائز بقوة. إذا هذا ليس تلقياً بل قرار، وبالتالي فإن جنبلاط لا يتقنب إنما يقر ويدعم موقفه بقوة.

لن يرحل الولايات المتحدة أبداً أن تعترف قريباً بشرعية الرئيس السوري بشار الأسد وتعيد فتح سفارتها في دمشق، إذا كانت المصلحة تتطلب ذلك.

لم ترحل والده المفترضة من دون دلائل، ولن ترحله العودة مجدداً إلى صداقة سورية، إذا طرح الأمر عليه. لماذا؟ لأنه وليد جنبلاط. مؤخرًا، كان جنبلاط ساعة توقيت لبنان الأميركية لأنه يعرف جيداً كيف تفكر تجاه الشرق الأوسط والأهم أنه لطالما كانت له علاقات جيدة جداً مع سفرائها في لبنان، وبعضها ممتاز مثل تلك التي جمعتها بجيفري فيلتمان. لطالما أشارت التبدلات في مواقف جنبلاط إلى أن تغيراً ما في السياسة الأميركية قادم على المنطقة، حتى أنه كان يستشرف ما سيرجي فيتوضع قبل ستة من بعض الاستحقاقات، أي قبل الجميع. وبعد ذلك يدرك كل من تابع أنه تغير قبل الجميع

## سلام عرض الأوضاع مع الحاج حسن وفرعون والسفير البريطاني



سلام متوسطاً الحاج حسن والوفد الصيني

(دالاتي ونهرا)

عرض رئيس الحكومة تمام سلام التطورات في لبنان والمنطقة مع رئيس سفير بريطانيا طوم فلتشر، ثم استقبل وزير الصناعة حسين الحاج حسن يرافقه وفد من شركات صينية.

وأعلن الوزير الحاج حسن بعد اللقاء «أن الوفد موجود في لبنان لاستطلاع فرص الاستثمار في مشاريع إنمائية»، مشيراً إلى أن «الحكومة الصينية ستقدم إلى لبنان قرضاً إنمائياً».

والتقى الرئيس سلام وزير

السياحة ميشال فرعون الذي وضعه في نتائج الاجتماع الذي عقد في دبي لمنظمة السياحة العالمية للشرق الأوسط وللوزراء العرب. وقال فرعون: «أطلعته أنّ لبنان وخلال الفصل الأول من هذه السنة كانت نسبة النمو فيه هي الأعلى حيث وصلت إلى 21 في المئة بحسب الأرقام الصادرة عن منظمة السياحة العالمية، وهذا الأمر حصل أيضاً في الفصل الأخير من العام الماضي نتيجة استقرار الأمن الداخلي والخطة الأمنية والحوار والحد الأدنى من

## نشاطات

◆ غادر بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا العاشر بازجي بيروت مساء أمس، في زيارة كنسية رسمية إلى قبرص يلتقي خلالها رئيس أساقفة قبرص خريستوس توموس الثاني والرئيس القبرصي نيكوس أناستاسياديس.

◆ وتضمن الزيارة لقاءات وزيارات لمختلف الإبرشيات، وهي تأتي في إطار الزيارات السلمية الرسمية المتبادلة بين سائر الكنائس الأرثوذكسية.

◆ عرض البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي التطورات مع زواره في الصرح بطريركي في بركي، حيث التقى رئيس لجنة الإدارة والعدل النائب روبير غانم. ثم استقبل الراعي على التوالي: مدير الدفاع المدني العميد ريمون خطر، رئيس فرع مخابرات جبل لبنان في الجيش العميد الركن ريشار الحلو، رئيس بلدية دير عمار خالد الدهيبي، الأب بول أصف والطران جان قواق.

◆ استقبل الرئيس أمين الجميل، رئيس فريق العمل اللبناني في لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني الوزير السابق حسن ميمينة، وعضو اللجنة أنطوان حداد، وناقش الجانبان حسب بيان صادر عن مكتب الجميل «القضايا المتصلة بالوضع الفلسطيني والأفاق المتاحة لتعزيز علاقات الثقة بين الجانبين، وصياغة رؤية مشتركة تحصن الوضع الداخلي وسط الحالة المازومة التي يمر فيها لبنان سواء على الصعيد الأمني بفعل النزاعات على الحدود السورية وفي المنطقة وانعكاساتها على لبنان، أو على الصعيد الاقتصادي لجهة تفشي البطالة واستقبال لبنان أعداداً غير مسبوقة من النازحين السوريين والفلسطينيين. وكانت مقاربة مشتركة حول تبييد هواجس الطرفين بما يمنع التوطن ويؤمن للفلسطينيين حق العودة وفق نص القرار الدولي رقم 194 الصادر عن الجمعية العمومية للأمم المتحدة».

غانم والراعي

## خفايا

لفت وزير سابق إلى أنّ التداعيات السياسية، التي انتظرها البعض في لبنان نتيجة الحرب على اليمن حدثت في السعودية، التي شهدت تغييرات جذرية في بنية السلطة، وخلفت ندوباً ليس من السهل علاجها في أوساط العائلة الحاكمة، متمنياً ألا يعكس ذلك سلباً على لبنان، لا سيما في ظل ما هو معلن عن مشاكل يعانيتها الرئيس سعد الحريري مع بعض أمراء آل سعود النافذين.

## التقى وفداً من نقابة الصحافة وبحث المستجدات مع أهالي العسكريين ابراهيم: الملف منجز والخلاف على آلية التنفيذ



ابراهيم مجتمعاً إلى أهالي العسكريين

أكد مدير عام الأمن اللواء عباس ابراهيم أنّ ملف العسكريين المخطفين «هو ملف منجز ومنجز تماماً»، لافتاً إلى «أنّ الخلاف المتبقى هو حول آلية التنفيذ لإتمام العملية».

وأكد ابراهيم أمام وفد من نقابة الصحافة زارده في مكتبه أمس، برئاسة النائب عوني الكعكي، أنه يحاول إبعاد هذا الموضوع «عن الإعلام قدر الإمكان، لكن الطرف المضاد يعدد دوماً إلى الجوء إلى الصحافة والإعلام، وذلك من أجل الضغط علينا، لكنني أؤكد أنّ ملف العسكريين هو ملف منجز ومنجز تماماً، والخلاف المتبقى هو حول آلية التنفيذ لإتمام العملية».

وأضاف: «إنّ الفيديو الذي ظهر قبل أيام وهاجمنا فيه العسكريون المخطفون لن يؤثر علينا وعلى معوياتنا ولا على مسار المفاوضات. فنحن نسعى إلى إتمام هذه الصفقة بما يحفظ السيادة اللبنانية، ولن نفرط بأي ذرة من قوانيننا اللبنانية المرعية الإجراء، ما دامت الفرصة متاحة لإتمام هذه العملية في ظل القوانين والسيادة اللبنانية».

وأكد أنّ «ابتعادنا عن الإعلام هو لعدم استغلال كلامنا من الخاطفين من أجل تنفيذ أي أمر سيبي ضدهم». وقال: «لن نخلى عن هذا الملف لأي سبب من الأسباب، وهنا أنكم نياحة عن كامل الدولة اللبنانية: إن هؤلاء العسكريين أولاد عائلات لبنانية تكتم أبناء الوطن والمؤسسات الأمنية، فهم وهمهم لهذه المؤسسات التي ستحافظ عليهم، وتطلب من الأهالي التروي، وترتكز نعمل على طريقتنا لأننا لن نتخلى عن أبنائهم، وإن الضغوط التي يقومون بها لا تزيدنا إصراراً على إنجاز هذا الملف، بل نحن مصرون كخليفة أزمة وعلى رأسها الرئيس تمام سلام على إنجاز هذا الملف الوطني في أسرع وقت ممكن».

وأضاف: «إذا طال وقت الانتظار عند الأهالي فعلينا عذرنا، لأننا مؤتمنون على أربعة ملايين لبنانيين وليس فقط على 25 عسكرياً مخطوفاً، فنحن سنخلص العسكريين المخطفين من دون أن نفرط بأمن أربعة ملايين لبناني».

لا معلومات عن كسّاب والمطرانين أما في موضوع المطرانين المخطفين، أكد ابراهيم أن «ليس لدينا أي إشارة أو طلب من الجهة الخاطفة بما يشير إلى هوية هذه الجهة أو إلى مطالبها، كما ليس لدينا أي تسجيل يدلنا على أنّ هذين المطرانين لا يزالان على قيد الحياة. فملف المطرانين يشبه ملف زميلكم سمير كسّاب وأخيها في

أما في موضوع المطرانين المخطفين، أكد ابراهيم أن «ليس لدينا أي إشارة أو طلب من الجهة الخاطفة بما يشير إلى هوية هذه الجهة أو إلى مطالبها، كما ليس لدينا أي تسجيل يدلنا على أنّ هذين المطرانين لا يزالان على قيد الحياة. فملف المطرانين يشبه ملف زميلكم سمير كسّاب وأخيها في

أكد مدير عام الأمن اللواء عباس ابراهيم أنّ ملف العسكريين المخطفين «هو ملف منجز ومنجز تماماً»، لافتاً إلى «أنّ الخلاف المتبقى هو حول آلية التنفيذ لإتمام العملية».

وأكد ابراهيم أمام وفد من نقابة الصحافة زارده في مكتبه أمس، برئاسة النائب عوني الكعكي، أنه يحاول إبعاد هذا الموضوع «عن الإعلام قدر الإمكان، لكن الطرف المضاد يعدد دوماً إلى الجوء إلى الصحافة والإعلام، وذلك من أجل الضغط علينا، لكنني أؤكد أنّ ملف العسكريين هو ملف منجز ومنجز تماماً، والخلاف المتبقى هو حول آلية التنفيذ لإتمام العملية».

وأضاف: «إنّ الفيديو الذي ظهر قبل أيام وهاجمنا فيه العسكريون المخطفون لن يؤثر علينا وعلى معوياتنا ولا على مسار المفاوضات. فنحن نسعى إلى إتمام هذه الصفقة بما يحفظ السيادة اللبنانية، ولن نفرط بأي ذرة من قوانيننا اللبنانية المرعية الإجراء، ما دامت الفرصة متاحة لإتمام هذه العملية في ظل القوانين والسيادة اللبنانية».

وأكد أنّ «ابتعادنا عن الإعلام هو لعدم استغلال كلامنا من الخاطفين من أجل تنفيذ أي أمر سيبي ضدهم». وقال: «لن نخلى عن هذا الملف لأي سبب من الأسباب، وهنا أنكم نياحة عن كامل الدولة اللبنانية: إن هؤلاء العسكريين أولاد عائلات لبنانية تكتم أبناء الوطن والمؤسسات الأمنية، فهم وهمهم لهذه المؤسسات التي ستحافظ عليهم، وتطلب من الأهالي التروي، وترتكز نعمل على طريقتنا لأننا لن نتخلى عن أبنائهم، وإن الضغوط التي يقومون بها لا تزيدنا إصراراً على إنجاز هذا الملف، بل نحن مصرون كخليفة أزمة وعلى رأسها الرئيس تمام سلام على إنجاز هذا الملف الوطني في أسرع وقت ممكن».

وأضاف: «إذا طال وقت الانتظار عند الأهالي فعلينا عذرنا، لأننا مؤتمنون على أربعة ملايين لبنانيين وليس فقط على 25 عسكرياً مخطوفاً، فنحن سنخلص العسكريين المخطفين من دون أن نفرط بأمن أربعة ملايين لبناني».

لا معلومات عن كسّاب والمطرانين أما في موضوع المطرانين المخطفين، أكد ابراهيم أن «ليس لدينا أي إشارة أو طلب من الجهة الخاطفة بما يشير إلى هوية هذه الجهة أو إلى مطالبها، كما ليس لدينا أي تسجيل يدلنا على أنّ هذين المطرانين لا يزالان على قيد الحياة. فملف المطرانين يشبه ملف زميلكم سمير كسّاب وأخيها في

أهالي العسكريين كما التقى ابراهيم في مكتبه، وفداً فلسطينياً من حركة «حماس» برئاسة نائب رئيس الحركة موسى أبو مروزق وجرى البحث في الأوضاع العامة لاسيما الوضع الفلسطيني في لبنان، ثم استقبل وفداً من أهالي العسكريين المخطفين برئاسة الشيخ عباس زغب وبحث معهم في آخر المستجدات المتعلقة بابنائهم.